

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد؛ ففي النسائم الإيمانية إما أن نذكر ما يغذى الإيمان، وإما أن نذكر ما يؤثر على هذا الإيمان، والذي يؤثر على هذا الإيمان قوة فيضعفه وصحة فيمرضه: الذنوب، وكلما كانت الذنوب أكبر كانت أخطر، وكلما كانت الذنوب أكثر ضرراً على الآخرين كانت أشد خطراً على الإيمان، وسأذكر لكم هنا قصة قصيرة ثم أصل إلى ما أريد، يقول ﷺ: «إِنَّ مَلِكًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَدَ رَجُلًا فَخَيَّرَهُ بَيْنَ أَنْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ، أَوْ يَقْتُلَ صَبَّيَاً، أَوْ يَأْكُلَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ، أَوْ يَقْتُلُوهُ إِنْ أَبِي - لاحظوا الرجل عند ملك، والملك يخriء إما أن يفعل واحدة من الأربع شرب الخمر وأن يقتل نفسه أو أن يزني أو أن يأكل لحم الخنزير إن لم يفعل واحد من هذه الأربعية سيترتب على ذلك قتيله، فرأى هذا الرجل أن الخمر أيسر تلك الأمور -، فاختار أنه يشرب الخمر، وأنه لما شرب لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أَرَادُوهُ مِنْهُ»<sup>(١)</sup>، يعني لما شرب الخمر قتل وزنا وأكل من لحم الخنزير، هذا يجرنا إلى التحذير من المسكرات، وأشد من المسكرات المخدرات يجب أن تكون دائماً في أذهان المسؤولين وأذهان الآباء والأمهات؛ لأن هذه المسكرات التي تخامر العقل تنقص الإيمان نقصاً كبيراً، وقد قال النبي ﷺ: «وَلَا يَشْرَبُ الْحَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»<sup>(٢)</sup> أي أنها تضعف إيمانه وتتنقصه، وهذه المسكرات لها ضرر عظيم وأخطار جسيمة، تعجب من العاقل الذي يتغافل أو يتNASAها فيقع في مثل هذه الذنوب: مخاطر صحية، مخاطر نفسية، مخاطر وأضرار مالية أضرار أسرية اجتماعية وطنية، كلها تحدث من وراء المخدرات، فهذا الرجل شرب الخمر فقتل أو زنا وأكل لحم الخنزير والواقع هو ما تسمعونه من أخبار مريرة ومؤلمة من جراء تعاطي المخدرات يجعل الإنسان يقف وقفة مع نفسه ويستيقظ ويحذر من الوقوع في شراك الإدمان،

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٦٣).

(٢) رواه البخاري (٥٥٧٨)، ومسلم (٥٧).

ليس كل ما أراده لابد أن يصل إليه.

**ثالثاً:** العوامل الاجتماعية البيئية مثل ما يقولون يعني في البيت: الخلاف الأسري له أثر، الخلاف بين الأب والابن له أثر التفكك الأسري هذه من العوامل التي قد تؤدي إلى سقوط الأبناء في التعاطي والمخدرات.

**رابعاً:** العوامل المالية بعض الآباء وبعض الأمهات يعطى عطاء زائداً، نحن لا نحرم الأبناء فنجعلهم يتطلعون لما في أيدي الغير، وكذلك لا نعطيهم زيادة عن مصروفهم حتى لا يعرف ماذا يفعل بهذا المال، طفل صغير عنده عشر سنوات في جيبه خمس مئة درهم لماذا؟ شاب عمره اثنتا عشر سنة في جيبه سبعة آلاف لماذا؟

مع كثرة المال والفراغ وعدم التصرف يرسل له مروج مخدرات يبيع أردى أنواع المخدرات وأرخصها التي يتناولها الإنسان بكل سهولة، وهي من أشد الفتك والضرر على عقل الإنسان وعلى شخصيته.

فالمقصود أنه يعطي المال على قدر حاجته ويشعر بأهميته ويحاسبه محاسبة لطيفة، أين صرفت مبلغ المال كيف صرفته ماذا اشتريت اليوم كذا يحس الأبن بالمتتابعة.

**خامساً:** الإهمال البيئي عدم المتتابعة عدم السؤال ترك الحبل على الغارب، بعض الأمهات لا تسأل عن ابنها ما هي اللعبة التي يدخلها وهذا أمر مهم جداً الآن أصبح الترويج للمخدرات عبر الألعاب الإلكترونية المباشرة، عبر أجهزة الهاتف، عبر هؤلاء الذين يوصلون البضائع للبيوت دون مراقبة ونحو ذلك، فالآباء الذي لا يتابع لا يعرف ابنه أين نام ومتى نام وماذا أكل وماذا شرب وأين ذهب ومع من ذهب، هذا إهمال والنبي ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رُعْيَةً، فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا مَمْجَدٌ رَأْلَهُ الْجَنَّةُ»<sup>(٤)</sup>.

**سادساً:** الصحبة، أنت تحيط ابنك بكل النواحي تحيط ابنك بجميع النواحي ولا تأمن من صديقه إن كان صديقه سيناً قد يدخل عليه هذه المخدرات،

(٤) رواه البخاري (٧١٥٠).

إن السفينة لا تجري على اليأس من أراد النجاة من شيء فلابد أن يسلك الأسباب لأن يسلك الأسباب المردية ثم يقول لك: أنا ما كنت أتوقع أني سأكون مدمناً في يوم من الأيام، فهناك أسباب كثيرة وعوامل لا بد أن تدرس لابد أن تفهم لابد أن يستشعرها الآباء، وتستشعرها الأم من تلك العوامل:

**أولاً:** العوامل النفسية التي تؤثر على الابن أو تؤثر على الشخص تجعله يتعاطى لكن مما كانت هذه العوامل النفسية عنده مشكلة أعظم سبحانه الله وهي ضعيف النفس لأنه يرى أنه لا يستطيع حل مشكلته في يريد أن يخرج عن هذا العالم وعن التفكير بتناول المسكرات أو تناول الحبوب المخدرة ونحو ذلك، وهذا أيضاً كما سيأتي ليس بحل فإنك لن تخرج من المشكلة إلا بمشكلة أخرى ولن تخرج من فتنة إلا بفتنة أخرى،

**ثانياً:** العوامل النفسية لأن بعض الأبناء شخصيته ضعيفة عنده حب فضول عنده حب استطلاع وهذه نقطة مهمة انتبهوا إليها، أصبح حب الفضول اليوم ممدوح وهو في الحقيقة أمر مذموم، النبي ﷺ قال: «مَنْ حُسْنَ إِسْلَامَ الْمَرْءَ تَرُكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»<sup>(٣)</sup>، فأصبح بعض الشباب عنده فضول يريد أن يتطلع يريد أن يجرب يريد أن يرى يريد أن يصاحب يريد يريد يريد يريد... حتى يقع في المهالك، فلابد أن يربى الطفل على عدم الفضول وبعد عنه

(٣) رواه الترمذى (٢٣١٨)، وابن ماجه (٣٩٧٦).

# المقدمة اللام ٩ حلقات



الشيخ  
د. أمين مبارك بن نزلة الزروعي

www.baynoona.net

@BaynoonaNet

@BaynoonaNetUAE

يجب علينا أن نعالج الأسباب، يجب علينا أن نعالج الأمراض نفسها.

الأمر الثالث: يجب علينا تقوية الوقاية في هذا الباب فالوقاية خير من العلاج.

الأمر الرابع: بسبب ضعف الواقع الداخلي الديني فلابد أن يكون الإنسان وازعه كبير بحيث يتبع عن هذه الأمراض.

الأمر الخامس: أن علاج بعض هذه الأمراض بغير العلاج الصحيح أو من غير المعالج الخبير لا بد في البداية من أن يعرف العلاج ويحسن المعالج وصفه إذا وقع.

الأمر السادس: ترك الأمراض تتفاقم وتكبر فيصعب علاجها، بعض الأسر تترك الأمر حتى ينتشر ويكبر ويتفاقم عند الابن، وهذا الأمر لا يحتاج إلى تأخير بل التأخير يضره.

الختامة:

أحبتي هذا داء خطير وضرره كبير، والحالات التي يتربت عليها أو يفعلاها المتعاطين على المجتمع وخيمة جداً فإنك تسمع من قتل أخيه، وتسمع من يقتل إخوانه وتسمع من يدمر وطنه، وتسمع من يغش أهله ويخون بلاده بسبب مثل هذه الممارسات، وأخيراً لابد يفهم كل إنسان أنه إذا سلك مثل هذا الطريق فهو طريق موحش ومظلم وخطئه في الغالب خاتمة السوء، فإن الإنسان إذا كان وقعاً في مثل هذا الإدمان ولم يخرج منه فإنه غالباً ما يموت ميتة سوء كما قيل:

أتؤمن أيها السكران جهلاً

بأن تفجاك في السكرانية

فتضحي عبرة للناس طرًا

وتلقى الله من شر الربية

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسلمنا ويفسّرنا ويبعد عنا مثل هذه المخاطر، وينجي مجتمعاتنا ويصرف عنا كيد الأعداء والمفسدين، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا وإياكم ويبارك في ذرياتنا وصلى الله على نبينا محمد.

لأن كل مدمن أو كل من وقع في هذا الشر، يريد أن يجمع له أكبر عدد يكون معه في الطريق، فبعضهم يضع لأخيه مخدراً من باب المزح وهذا ضرر عظيم ومزحة محمرة، وفيها مفاسد كبيرة جداً، لذلك الواجب أن يعرف الابن الصديق ومن هو الصديق، وإذا شعر الابن أو شعر الرجل من أخيه أو من صديقه أنه عنده شيء من هذه السلوكيات أن يتبعده عنه.

من المهم معرفة مظاهر المتعاطين حتى يتبعدهم فالأب والأم والشاب والشابة لابد أن يعرفوا مظاهر المتعاطين كالعزلة وذهاب الأموال فيما لا يعرف ، تغيرات في كلامه وتفكيره، ظهور العصبية والاكتئاب، تناول حبوب غير معروفة، كل هذه تعطي إشعارات أو علامات أقل ما فيها أن ترتتاب فيمن تصاحب ومن حسن إسلام المرأة تركه ما لا يعنيه، ومن من أتقى الشبهات استبراً لدینه وعرضه.

فالمقصود لابد لكل أب وأم بالدرجة الأولى أن يربوا أبنائهم تربية إيمانية صحيحة تربية أخلاقية صحيحة تربية توعية أن يكون الابن واعياً عاقلاً، أن يوجهه أن يرشد أن يحافظ بالصحبة الجميلة، أن يشغل وقت فراغه.

## • لماذا كثير من العلاجات لا تنفع؟

بعض الناس يقول لماذا كثير من العلاجات لا تنفع، أو كثير من التوعيات لا تنفع؟

## • وسبب في ذلك يرجع إلى عدة أمور:

الأمر الأول: الشر إذا كان قوياً وكثيراً لابد أن تكون هناك مقاومة له مساوية أو أقوى منه، لا يأتي الشر بقوته و يأتي الخير بضعفه، وهذه القوة تستمد من أين؟ تستمد من تعاون المجتمع وتعاون الأفراد مع المؤسسات ومع الجهات التي تحارب هذه الظواهر، وتعاون الإنسان مع أهل الخير الذين يوجهون ويعلمون، بنشر الخير حتى يقوى في محاربته.

الأمر الثاني: بلا بد في العلاجات ألا تعالج الآثار أو لا تعالج المظاهر يجب علينا أن لا تعالج الأعراض